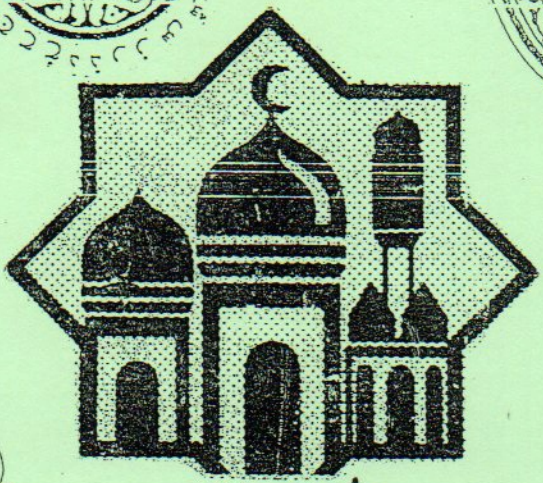

تأليف

الشيخ فوسو محمد حفظه الله تعالى

الجزء العاشر

١٠

الصلاة والسلام عليك يا سيدي

يا رسول الله خذ بيدي قد ضاع حيلتي

أنت وسيلتي أدركني.

بسم الله الرحمن الرحيم

ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦٢) الذين آمنوا وكانوا يتقون (٦٣)
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم (٦٤) [illegible]

وقد كان سيدى عبد القادر الجيلى رضى الله عنه يقول :

من علامة الولى ثلاث :

الفناء عن الخلق ، والهوى ، والارادة مع الله تعالى ،

ثم يقول : فعلامة الهوى الاعتماد على الكسب والتعلق بالأسباب ،

وعلامة الفناء عن الارادة أن لا يريد مرادا قط مع الله تبارك وتعالى ،

فيكون مراده مرادا لله تعالى ،

وميزان الشريعة بيده لا يرميها من يده فيهلك ،

انتهى .

المحن ص ١١١

عين هذه الأكوان : انا بشر مثلكم

قال الكامل صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم عن امر الله قبل له قل فقال انما انا بشر مثلكم ومعنى اعلمنا انه من امر الله لانه ثقل الأمر ليتا كما ثقل المأمور به وكان هذا القول رداً للغرض الذي قام بمن عبد عيسى عليه السلام من امته فقالوا ان الله هو المسيح ان مريم وغاتهم علم كثير حيث قالوا ان مريم وفاسحروا ولهذا قال الله تعالى في اقامة الحجة على من هذه صفته قل سمعهم فما يسمعهم تبين في نفس الامر انه ليس الذي طلب منهم الرسول المبعوث اليهم ان يعبدوه وانما قلنا هو هو لما يعطيه الكشف الصحيح في الخصوص والايمان الصريح في العموم كما ورد به الخبر النبوي الالهي من الله اذا احب عبده كان سمعه وبصره وذكره وجهاره وهو الانسان ليس غير هذه الامور المذكورة الذي جعل الحق هويته عينها فاين كنت فقد نا عرفتنا بمن انت وان كنت صاحب شهود صحيح عرفت من شاهدت وأكثر من هذا البيان النبوي عن الله ما يكون من حقة الانسان حتى يكون العبد من صاحب حال عيان فعرف بعد ذلك من هو عين هذه الاكوان والاعيان (فتوحات ج ١ ص ٦٤ - المحتكف في نهار)

فلو رأيت الذي رأينا * وصفته بالذي وصفنا
من انه واحد كثير * بذا عرفناه اذ عرفنا
فنحن لا وهو ذو ظهور * فالعين منه والتعانا

(وذا لعمري التوحيد فهمه الطلب من كل من وجد)

(فتوحات ج ١ فصل المعارف ص ٤٧٥-٤٧٦)

بعيد ان تسمعه من غيري × واخفى من السر ×

فالزم حقيقتك تحظ به وان شاركته لم تحظ به فانه لا يشارك
فتقع في الجهل لان الشركة لا تصح في الوجود لان الوجود
على صورة الحق وما في الحق شريك بل هو الواحد الذي لا شركة
لها ما صدر تصدر عنه فتحقق هذا التشبيه في الشركة فانه
بعيد ان تسمعه من غيري وان كان معلوما عندك فانه يحكم
عليه الجنس الذي فطر عليه فيفزع من كون الحق اثبت الشركة
وصفا في الخلق وما شعر هذا الناظر بقوله انا اغنى الشركاء
عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء
وهو الذي اشرك فما قال ان الشركة صحيحة ولا ان الشريك
موجود اذ لا يصح وجود معنى الشركة على الحقيقة لان
الشريكين حصة كل واحد منهما معينة عند الله وان جهلها
الشريكان فانت اشركت وما في نفسي الامر شركة لان
الامر من واحد. (فتوحات ج ١ فصل النية من التلبسة ص ٦٩٦)

فالله اظهر نفسه بحقائق الاكوان في اي انا فما عبده به
ان كنت تعبده فلست بعابد × فانظر الى قولي لعلك تتبه
قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال ذلك
لتعرف انت وامثالك صورة الامر كيف هو. (ص ٦٩٧)

وقال في باب الاسرار: لولا الاغيار ما كانت الاسرار،
السر ما كان بينك وبينه واخفى من السر ما شتر عنك عينه.

طاعة (رفيقا) — قصر الصلاة

١) ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم (١٣) النساء

٢) ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (٦٩) النساء

٣) وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين (١) الأنفال ج ٩

٤) وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم (٤٦) الأنفال

٥) ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون (٥٢) النور ج ١٨

٦) قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين (٥٤) النور ج ١٨

٧) يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٥٩) النساء ج ٥

٨) ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين (١١) فصلت ج ٢٤

١) حيث ثبت ذلك عنه في صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو قد بقي في مكة تسعة عشر يوما يقصر الصلاة عشرة منها في رمضان وتسعة في شوال (الفتاوى النسائية ص ٤٠ محمد بن صالح العثيمين)

٢) أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة.
(السيرة النبوية لابن هشام ج ٤ ص ٥٧ سطر ٤)

حقيقة التوحيد

الرهبة هي هونه

١) افرديت من اتخذ الرهبة هونه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشوة. (٤٥) الجاثية ح ٢٣)

٢) لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا (٢٢) الاسراء ح ٥)

٣) والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم (١٦٣) البقرة ح ٢) انما الله اله واحد (١٧١) النساء ح ٦

٤) فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين. الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون (٣٤-٣٥) الحج ح ١٧)

فالانية هي عبارة عن الحقيقة من حيث الاحدية والانانية التي هنا عبارة عن الحقيقة الاحدية التي هي عين الجمع.

قال تعالى انا اوحينا اليك فانا والذين من اوحينا على مرتبة واحدة من حيث احدية حقيقة الجمعية والتقييد لانا الوحي والتقييد للذين من اوحينا. (فتوحات مكية ج ٢ ص ٦٣٦)

قال الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه فالواحد ليس العدد وهو عين العدد اي به ظهر العدد فالعدد كله واحد لو نقص من الالف واحد انعدم اسم الالف وحقيقته وبقيت حقيقة اخرى وهي تسعمائة وتسعة وتسعون لو نقص منها واحد لذهب عينها فمتى انعدم الواحد من شيء انعدم وفي ثبت وجد ذلك الشيء هكذا التوحيد او حقيقته وهو علم ما اينما كنتم (فتوحات مكية ج ١ ص ٦٣)

النفس

١) قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم (١٦) القصص ع (١٠)
٢) ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة (٢١) الروم ع (٣)
٣) ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد (١٦) ق ع (٢)
٤) ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد (٢٠٧) البقرة ع
٥) وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي (٥٣) يوسف ع (٣)
٦) اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا (١٤) الاسراء ع (٢)
٧) ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون (٧٠) الزمر ع (٤)
٨) كل نفس بما كسبت رهينة (٣٨) المدثر ع (١) بل الانسان على نفسه بصيرة (١٤) القيامة
٩) واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى (٤٠) فان الجنة هي المأوى (٤١) النازعات ع (٢)
١٠) يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله (١٩) الانفطار ع (١)
١١) ان كل نفس لما عليها حافظ (٤) الطارق ع (١)
١٢) يا ايتها النفس المطمئنة (٢٧) ارجعي الى ربك راضية مرضية (٢٨) فادخلي في عبادي (٢٩) وادخلي جنتي (٣٠) الفجر ع (١)
١٣) ونفس وما سواها (٧) فالهمها فجورها وتقواها (٨) قد افلح من زكاها (٩) وقد خاب من دساها (١٠) الشمس
١٤) ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (١٦١) آل عمران ع (٢٠)
١٥) ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه (٦) العنكبوت
١٦) فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون (١٧) السجدة ع (٢)
١٧) سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق (٥٣) فصلت ع (٥)
١٨) أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون (٤٤) البقرة ع (٥)
١٩) واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه (٢٣٥) البقرة ع (٣٠)
٢٠) ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم (١١) الرعد ع (٢)
٢١) يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون (١١١) النحل ع (١٤)
٢٢) ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (٢٨١) البقرة ع (٣٥) ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (٧٠) الزمر ع (٤) الانعام ع (١٥)

الخواطر

واعلم ان الخاطر مايرد على القلب بارادة الرب وهو خمسة اقسام:
١) خاطر ربانى وهو الهاجس والعلم اللدنى ولا يخطئ ابدا
٢) خاطر ملكى (٣) خاطر عقلى (٤) خاطر نفسانى
٥) خاطر شيطانى.

والربانى يرد من حضرة الربوبية ومن حضرة الرحمانية ومن حضرة الالهية. والفرق بينهما ان الربانى يرد بالجلال والرحمانى يرد بالجمال والالهى بالكمال، والاول يمحق ويفنى والثانى يثبت ويبقى والثالث يصلح ويهدى والعبد يستعد فى الجلال بالصبر وفى الجمال بالشكر وفى الكمال بالسكينة.

القطاع الاربعة الدنيا بالزهد والخلق بالعزلة والشيطان بدوام ذكر الله تعالى والاستعاذة بهمته والالتجاء اليه ومعرفة الخواطر ومخالفة الخاطر الشيطانى واما النفس فتحتاج فى الاحتراز من شرها من دوام التضرع الى الله فى رفع شرها ودوام مجاهدتها بالمخالفات لها.

١) علم اليقين ما كان من طريق النظر والاستدلال
٢) عين اليقين ما كان من طريق الكشف والنوال
٣) حق اليقين ان تشاهد الغيوب كما تشاهد المرئيات مشاهدة عيان.
الفناء عما سوى الله تعالى ثم البقاء بالله
وقد قيل حقيقة الوجد اجتماع خصال الخير

البصيرة ـ الكشف

* البصيرة تنقسم الى اربعة اقسام :

١) بصيرة ظاهرة : وهى بالاحكام
٢) بصيرة باطنة : وهى بنور الاحوال
٣) بصيرة اصلية : وهى بكمال الاحوال
٤) بصيرة ربانية : وهى نور الله الذاتى الاحدى الشارق على البصائر والذى به صلاح الضمائر .

* وتنقسم الكشف الى ثلاثة اقسام

١) كشف نفس : ويعبر بعلم اليقين
٢) كشف قلب : ويعبر بعين اليقين
٣) كشف سر : ويعبر بحق اليقين

وكان سيدى على الشاذلى رضى الله تعالى عنه يقول : تفقدوا بيت ربكم ، وهو القلب ، وانظروا ما نقص من صفاته وأركانه وأبوابه ، فان الله تعالى جعل أرضه من المعرفة ، وسماءه من الايمان ، وشمسه من الشوق ، وقصره من المحبة ، وبابه من الهمة ، ورعده من الخوف ، وسحابه من الوفاء ، ثمرته من الحكمة ، وبهاءه من العلم ، وبرقه من الرجاء ، وغمامه من الفضل ، ومطره من الرحمة ، ونهاره من الطاعة ، وليله من المعصية ، فمن لم يكن فى زيادة تفقد كل وقت لهذه الصفات فهو مغرور ، وأما أركانه فهى أربعة : الأنس ، والتوكل ، واليقين ، والصدق ، وكذلك أبوابه أربعة : العلم ، والحلم ، واليقين ، والمعرفة ، وقد قفل الله تعالى على القلب يقفل ولا يفتحه الا هو يوم القيامة ، وبالجملة فمن لم يكن بوابا لقلبه يعرف ما يدخل وما يخرج فهو فى خسران .

فافهم ذلك ، واعمل على التخلق به ، والله تبارك وتعالى يتولى هداك ، والحمد لله رب العالمين .

المنن ص ٢٢٦

عالم الخلق والأمر

ولهذا اصطلح أهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والأمر يريدون بعالم الخلق ما أوجده الله على أيدي الأسباب وهو قوله مما عملت أيدينا وليت شعري أيدي الأسباب فهذه إضافة تشريف لا بل تحقيق وعالم الأمر عالم يوجد عن سبب غالبه القادر من حيث هو قادر مقتدر من حيث الخلق فهذا تفصيله بقي الضرب بالأمير السيف وقطع الأمير يد السارق وإنما وقع القطع من يد بعقة الوزغة والأمر بالقطع من الأمير فنسب القطع إلى الأمير فهذا هو المقتدر فإنه باشره بالضرب فهو القادر إذ لم تكن ثم آلة تقطع بها يده من حديد أو غيره فما خالفه بالآلة فهو مقتدر ومخلق بغير الآلة فهو قادر فالقدرة أخفى من الاقتدار على أن الاقتدار حالة القادر مثل تسميته حالة المسمى اسم فاعل فاعلم. (فتوحات ج ٢ ص ٦٧٢)

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن بكر القرشي قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: خمس خصال ينبغي للمؤمن أن يعرفها إحداهن معرفة الله تعالى، والثانية معرفة الحق، والثالثة إخلاص العمل لله، والرابعة العمل بالسنة، والخامسة أكل الحلال فإن عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع بالمعرفة، وإن عرف ولم يخلص العمل لله لم ينتفع بمعرفة الله، وإن عرف ولم يكن على السنة لم ينفعه، وإن عرف ولم يكن المأكل من حلال لم ينتفع بالخمس، وإذا كان من حلال صفا له القلب فأبصر به أمر الدنيا والآخرة وإن كان من شبهة اشتبهت عليه الأمور بقدر المأكل، وإذا كان من حرام أظلم عليه أمر الدنيا والآخرة، وإن وصفه الناس بالبصر فهو أعمى حتى يتوب. حلية ج ٩ ص ٣١٠

العالم الروحاني

العالم الروحاني اذا تشكل وظهر في صورة حسية يقيده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ينظر اليه بالخاصية وكل من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظر اليه وليس له موضع يتعدى فيه اظهر له هذا الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم يتخيل له معنى تلك الصورة الى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فاذا اتبعها بصره خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه وبمغيبه تزول تلك الصورة عن نظر الناظر الذي اتبعها بصره فاذا الروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا نفوره فاذا غاب جسم السراج فقد زال النور. قال تعالى والقينا على كرسيه جسدا. (فتوحات ج ١ ص ١٣٣).

انهم في لساني اذا سألت عنهم وفي سمعي عيني اذا نظرت اليهم وفي قلبي اذا فكرت فيهم واشتقت اليهم فهم معي في كل حال اكون عليها منهم عيني وليست عيونهم ازالم تكن عندهم مني ما عندي منهم (فتوحات ج ١ ص ١٧٩)

(الملامية)

ان هذه الطائفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله او تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جليس الا مع الله ولا حديث الا مع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون والى الله راجعون ومقبلون وفي الله ناطقون ومن الله آخذون وعلى الله متوكلون وعند الله قاطفت مخالهم فعرف سعاده ولا عهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تجد فيهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون هم ضنائن الحق المستخلصون يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق غنى مستور وأكل حجاب. (الفتوحات ج ١ ص ١٨٢)

فرق القول والكلام

فاذا فهمت فاكتم ✓ السيد خادم ✓ الذكر القديم ✓

قال محي الدين ابن العربي رحمه الله في باب الاسرار: من اعجب ما في الملاء من الغنت قوله تعالى وليبلوكم حتى نعلم وهو العالم بما لكون منهم فما فهم فاذا فهمت فاكتم واذا سئلت فقل الله اعلم العالم في اوقات يتجاهل وعن الجاهل يتغافل والله ليس بغافل وهو معكم في جميع المحافل فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين.

وقال ايضا السيد خادم فهو من طاعة عبده قائم السيد احق يا كم الخادم من الغير لان بيده جميع الخير يحكم في عبده لعبده فهو يحكم عبده لو حكم لنفسه لبقي في قدسه لانه من المملوك لان الحال مملوك من صحت سيادته صح تعبه وكبر والله فصبه هم لازم ونحن دائم فانه لو تدرب بخدمة عبده انعزل وكان ممن عصى المرتبة فنزل كلكم راع ومسؤل عن رعيته.

وقال ايضا الذكر القديم هو ذكر الحق واذا نطق به الخلق كما ان الذكر الحادث ما نطق به لسان الخلق واذا كان هو كلام الحق او كان الحق تعالى لسان العبد فالذكر قديم ومزاجه بالعبد من تنسيم ان الله تعالى قال في لسان عبده سمع الله لمن حمده فافهم.

القرآن كله قال الله وما فيه قط تكلم الله فلو جاء فيه تكلم الله ما كفر به احد ولا انكر فضله ولا جحد لان تدى قوله وكلم الله موسى تكليما كيف سلك به نجا قد يما فانظر فيه كلامه وظهرت عليه احكامه فاذا ابن العقل مما هو لذاته فافهم وفرق بين العقل والكلام تكن من اهل الجلال والاكرام كما تفرق بين الوحي والالهام في اليقظة والمنام.

وهذا الولد الأعظم ﷺ قال العائشة ﷺ العماء ﷺ

قال الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله في باب الأسرار: ما من آية في القرآن إلا وهي أكبر من أختها وأن تولدت عنها وقامت لها مقام بنتها فقد يكون الولد الأعظم في القدر من الوالد ولكن في الشاهد لا في الغائب، لأن عظم واحد وعظم ما تولد عنك من العلم بدليل عن معرفتك بنفسك وإن كان ليس من جنسك فذلك العلم فهذا العلم كالولد وهذا الولد الأعظم من هذا الوالد عند كل أحد وما سوى هذا في الغائب فليس بصاحب فلا تقيس الغائب على الشاهد فإنه مذهب فاسد فرحم الله أبا حنيفة رفع عنا كل خفيفة حيث لم يحكم على الغائب

وقال: احذر أن تقول كما قال العائشة أنا من ﷺ الهوى وهن الهوى أنا ﷺ فإنك إنت أنت وهو هو وانظر هل قدر من قال ذلك أن يجعل العبد واحدة لا والله ما قدر لأنه جهل والجهل لا يستطاع ولا بد لكل عارف من خطاء ينكشف فلا فلا تخالط نفسك

وقال في حديث أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق إلى آخره أن كان العماء كالعرش فالسؤال باق عن السائل وإذا قصد بالخلق كل ما سوى الله فما هو العماء قال وهي مسئلة في غاية الخفاء.

وقال: باستواء الله تعالى على العرش هي نزوله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا وهو هذا فهم معي عباده أينما كانوا.

مصيبة — بلاء — فتنة

١) ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير (٢٢) لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم (٢٣) الحديد ج ٢٧

٢) انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم (١٥) التغابن ج ٢٨

٣) الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون (١٥٦) البقرة ج ٢

٤) والفتنة اشد من القتل (١٩١) البقرة ج ٢ والفتنة اكبر من القتل (٢١٧) البقرة ج ٢

٥) اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم (١٦٥) آل عمران ٤

٦) وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا (١٧) الانفال ٩

٧) واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة (٢٥) الانفال ٩

٨) واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة (٢٨) الانفال ٩

٩) وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير (٣٠) الشورى ج ٢٥

١٠) ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين (١٥٥) البقرة ج ٢ الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون (١٥٦) البقرة ج ٢

١١) احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون (٢) العنكبوت ج ٢٠

١٢) انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا (٧) الكهف ج ١٥

وعظم الفتن النساء والمال والولد والجاه هذه الاربعة اذا ابتلى الله بها عبدا من عباده او بواحدة منها وقام فيها مقام الكف في نصباله ورجع الى الله فيها ولم يقف معها من حيث جنيها واخذها فتحة الهية انعم الله عليه بها فردته الله تعالى واقامته في مقام حمد الشكر (فتوحات ج ٤ ص ٢٠٤)

روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

اذا ابغض الناس فقراءهم واظهروا عمارة الدنيا وتكالبوا على جمع الدراهم رماهم الله باربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الاحكام والسرقة من الاعداء.

معصية

١) ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين (١٤) النساء

٢) ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا (٣٦) الاحزاب ٢٢

٣) انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى (٧٤) طه ٧٦

٤) ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا (٢٣) الجن ٢٩

وايا ان تتحرك بحركة الا وانت تنوي فيها قربة الى الله حتى الحياح اذا كنت في امر مباح فانو فيه القربة الى الله من حيث ايمانك به انه مباح ولذلك اتيته فتؤجر فيه ولا بد حتى المعصية اذا اتيتها انو المعصية فيها فتؤجر على الايمان بها انها # معصية ولذلك لا تخلص معصية المؤمن ابدا من غير ان تخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهم من الذين قال الله فيهم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهذا معنى المخالطة فالعمل الصالح هنا الايمان بالعمل وآخر السيء انه سيء وعسى من الله واجبة فترجع عليهم الرحمة فيغفر لهم تلك المعصية بالذي بان بها الذي خلطها به (فتوحات مكية ج ٤ ص ٤٣٥) (٤٧٦) ط ٢١

٤٧٦

* حدثنا أبو نصر ظفر بن الحسين الصوفي ثنا علي بن أحمد الثعلبي ثنا أحمد بن فارس الفرغاني قال سمعت علي بن عبد الحميد الحلبي يقول سمعت ابن الفرضي يقول سمعت ذا النون يقول: البلاء ملح المؤمن إذا عدم البلاء فسد حاله. حلية ج ٩ ص ٣٧٣

الأحدية : تطلب انعدام الأسماء والصفات مع أثرها ومقتضاها.
الواحدة : تطلب فناء هذا العالم بظهور أسماء الحق وأوصافه.
الربوبية : تطلب بقاء العالم.
الإلوهية : تقتضي فناء العالم في عين بقائه وبقاء العالم في عين فنائه.
العزة : تستدعي رفع المناسبة بين الحق والخلق.
القيومية : تطلب صحة وقوع النسبة بين الله وعبده لأن القيوم من قام بنفسه وقام به غيره. ولابد من جميع ما اقتضته كل من هذه العبارات فنقول :

١) من حيث تجلى الأحدية ما ثم وصف ولا اسم.
٢) من حيث تجلى الواحدية ما ثم خلق لظهور سلطانها بصورة كل من تصور في الوجود.
٣) من حيث تجلى الربوبية خلق ووصف لوجود الحق ووجود الخلق.
٤) من حيث تجلى الإلوهية ليس إلا الحق وصورته الخلق وليس إلا الخلق وهو الحق.
٥) من حيث تجلى العزة لا نسبة بين الله وبين العبد.
٦) من حيث تجلى القيومية لابد من وجود المربوب لوجود صفات الرب ولابد من وجود صفات الرب لوجود صفات المربوب.

(ونقول) انه من حيث اسمه الظاهر عين الأشياء ومن حيث اسمه الباطن انه يخالفها :

تنزه فرد واجب الله * لا لحاظ دور أو أولاد الإلهي
ما فيهم من ذاته وصفاته * الا تسمية رأيتم ما الإلهي
هم يحسبون فيحسبون بأنهم * إياه حاشاه عن الأشياء
ليس الإله بعده كلا ولا * ناه بذات غير ذات ناهي
الذات واحدة وأوصاف العلا * لله والسفلى لعبد واهي.

(إنسان الكامل ج ١ ص ٢٠)

انا ربك ٧ حاتم الاصم : فلا شخص اكبر منزلة ٩

قال الشيخ عبد القادر الجيلي وقد تراءى لي جرة نور عظيم ملاء الارض ثم بدت لي فيه صورة تناديني يا عبد القادر انا ربك وقد اسقطت عنك التكاليف فاه شئت فاعبدني وان شئت فاترك فقلت له اخسأ يا لعين فاذا ذلك النور قد صار ظلاما وتلك الصورة صارت دخانا ثم خاطبني اللعين وقال لي يا عبد القادر نجوت مني بعلمك باحكام ربك وفقهك في اصول ديانتك ولقد اضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من اهل الطريق فقيل للشيخ عبد القادر فمن اين عرفت انه شيطان فقال بجهله باجلاله لي ما حرمه الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعالى لن يحرم شيئا على السنة رسله ثم يبيحه لاحد من البرايه

قال حاتم الاصم لا تغتر بنور صاحب فلا مكان اصلح من الجنة وقد لقي ابليس عليه السلام فيها ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبده لقي ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يحسن اسم الله الاعظم فانظر ماذا لقي ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص اكبر منزلة عند الله من المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم ينتفع بلقائه اقاربه واعداؤه.

دعاء الله باسمه العظيم الأعظم

اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنان يا منان
يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم
يا رحمن يا رحيم يا أحد يا صمد يا ذا الجلال والإكرام يا وهاب
يا خير الوارثين يا غفار يا قريب يا سميع يا عليم لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين يا أرحم الراحمين يا سميع الدعاء
ربنا ربنا ربنا أسألك باسمك الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم
الم كهيعص طسم طس حمعسق حسبنا الله ونعم الوكيل أسألك
بهاء وبالذاتيات كلها وبالأسماء كلها وبالاسم العظيم منها يا من لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد
وصحبه صلى الله عليه وسلم وتسأل أي حاجة شئت تقضى
بإذن الله تعالى (شمس المعارف الكبرى ج ١ ص ٩٧) ١١/٧/١٤١٠ هـ
الأربعاء ٧/٢/١٩٩٥

قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن إسمعيل الأخميمي رحمه الله تعالى:
من كانت له ضرورة دنيوية فليصل ركعتين في نصف الليل فإذا فرغ
من الصلاة فليذكر هذه الأسماء يا الله يا سريع السميع العلي العظيم
المتعال الباعث البديع الرافع العدل العزيز الرفيع الفعال
العليم المعز الحفيظ الواسع الجامع الجمال (١٦٧٣٠) مرة بخشوع
وخضوع وجمع همة وحسن حال في موضع خال من الاشتغالات
وقل هذه (١٧) مرة وهو مستقبل القبلة ثم يسأل
الله تعالى حاجته فإن الله ييسرها ويسهل أسبابها. (الأربعاء
(شمس المعارف الكبرى ج ١ ص ٩٧) ١١/٧/١٤١٠ = ٧/٢/١٩٩٥

٤ اجيت ربك

وجعلنا من الماء كل شئ حي وما خرج الا من الحجر وما جاد به الحجر الا بعد الضرب بالعصا والعصا نبات والجامد يحس الامهات فاين درجة الحيوان من درجة النبات.

وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجيه الا بكلامه واحذر ان تخترع كلاما من عندك فتناجيه به فانه لا يسمعه منك ولا تسمع له اجابة فتحفظ فانه زلل مزلة قدم. (فتوحات ج ٤ ص ٤٠٦ سطر ٢١)

ما احتقر الله من خلقه حيث خلقه فانظره بالعين الذي نظر اليه الحق حيث اوجده فانه ما اوجده الا ليسبحه بحمده. (فتوحات ج ٤ ص ٤٠٦)

وصورة طوافى كل ليلة على مصر وجميع اقاليم الأرض اننى أشير بأصبعى الى ازقة جميع المدائن والقرى والبرارى والبحار ، وانا اقول الله الله الله ، فأبدأ بمصر العتيقة ، ثم بالقاهرة ، ثم بقراها ، حتى اصل الى مدينة غزة ، ثم الى القدس ، ثم الى الشام ، ثم الى حلب،ثم الى بلاد العجم ، ثم الى بلاد التركية ، ثم الى بلاد الروم، ثم اعدى من البحر المحيط الى بلاد المغرب ، فأطوف عليها بلدا بلدا حتى أجىء الى اسكندرية ثم أعطف منها الى دمياط ، ثم منها الى اقصى الصعيد ، ثم الى اقصى بلاد العبيد ، ثم الى بلاد الرجرا ، وهى اقطاع جدى الخامس ، ثم اعطف الى بلاد التكرور، وبلاد السكوت ، ومنها الى بلاد النجاشى ، ثم الى اقصى بلاد الحبشة ، وهى سفر عشر سنين ، ثم الى بلاد الهند ، ثم الى بلاد السند ، ثم الى بلاد الصين ، ثم أرجع الى بلاد اليمن ، ثم الى مكة ، ثم اخرج من باب المعلى الى الدرب الحجازى الى بدر ، ثم الى الصفراء ثم الى مدينة النبى ﷺ ، فأستاذنه عند باب السور ، ثم أدخل حتى اقف بين يديه ﷺ ، فأصلى واسلم عليه وعلى صاحبيه ، وأزور من فى البقيع ، ثم اقول ((**سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين**)) وما أرجع الى دارى بمصر الا وانا الهث من شدة التعب ، كأنى كنت حاملا جبلا عظيما ولا اعلم احدا سبقنى الى مثل هذا الطواف .

المنن ص ١٦٨

وقد تقدم فى هذه المنن سيدى الشيخ أبى العباس المرسى رضى الله تعالى عنه ، أن شخصا من الأولياء نام عنده ، نزنى بجاريته تلك الليلة ، ثم اغتسل وخرج يمشى على الماء فى بحر الاسكندرية ، حتى غاب عنا ، فقلت له : ما هذا وذاك ؟ فقال : هذا عطاؤه ، وذاك قضاؤه . اهـ .

المنن ص ٤٩١

﴿وعن علي بن
الموفق رحمة الله عليه قال حججت في بعض السنين فنمت بين مسجد الخيف ومنى فرأيت ملكين قد نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه يا عبد الله أتعلم كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا قال ستمائة ألف ثم قال له أتدري كم قبل منهم قال لا قال ستة أنفس ثم ارتفعا في الهواء فقمت وأنا مرعوب وقلت واخيبتاه أين أكون أنا في هذه الستة أنفس فلما وقفت بعرفة وبت بالمزدلفة رأيت الملكين قد نزلا من السماء على عادتهما فسلم أحدهما على الآخر وقال يا عبد الله أتدري ما حكم ربك في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من الستة المقبولين مائة ألف وقد قبلوا جميعا قال فانتبهت وبي من السرور ما لا يعلمه الا الله تعالى اذ قبل الحجاج جميعهم ومنحهم برا وجودا ولم يجعل منهم شقيا ولا محروما ولا مطرودا ﴾

فقد نظر الفضيل بن عياض الى بكاء الناس بعرفة فقال أرأيتم لو أن هؤلاء صاروا الى رجل فسألوه دانقا كان يردهم فقالوا لا فقال والله للمغفرة عند الله أهون من اجابة رجل بدانق ورأى سالم مولى ابن عمر سائلا يسأل الناس في عرفة فقال يا عاجز أفي هذا اليوم يسئل غير الله تعالى

* حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت ذا النون يقول: قل لمن أظهر حب الله احذر أن تذل لغير الله، ومن علامة المحب لله أن لا يكون له حاجة إلى غير الله. (حلية ج ٩ ص ٣٧٣)

قال ﷺ ﴿يأتي على الناس زمان يحج أغنياء أمتي للنزهة وأوساطهم للتجارة وقراؤهم للرياء والسمعة وفقراؤهم للمسئلة﴾

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي وعبيد الله بن عمر قالا: ثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار عن محارب بن دثار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أمتي من لا يستطيع أن يأتي مسجده أو مصلاه من العرى، يحجزه إيمانه أن يسأل الناس منهم، أويس القرني وفرات بن حيان». حلية ج ٩ ص ٣٨

قال يزيد: كنت احب ان اتزوج ام خالد امرأة عبد الله بن عامر بن كريز.
وسألته طلاق ام خالد على ان يطعمه فارسة خمس سنين، فأجابه الى ذلك،
فكتب معاوية الى الوليد بن عتبة وهو عامل المدينة ان يعلم ام خالد ان عبد الله
قد طلقها لتعتد، فلما انقضت عدتها دعا معاوية ابا هريرة فرفع اليه ستين
الفا، وقال له: ارحل الى المدينة حتى تأتي ام خالد فتخطبها على يزيد، وتعلمها انه
ولي عهد المسلمين، وانه سخي كريم، وان مهرها عشرون الف دينار، وكرامتها
عشرون الف دينار، وهديتها عشرون الف دينار، فقدم ابو هريرة المدينة ليلا،
فلما اصبح اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فلقيه الحسن بن علي فسلم عليه وسأله:
متى قدمت؟ قال: قدمت البارحة، قال: وما اقدمك؟ فقص عليه القصة، فقال
له الحسن: فاذكرني لها، قال: نعم، ثم مضى، فلقيه الحسين بن علي وعبيد الله بن
العباس رضي الله تعالى عنهم، فسألوه عن مقدمه فقص عليهما القصة، فقالوا له:
اذكرنا لها، قال: نعم، ثم مضى فلقيه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبيد الله بن
الزبير وعبد الله بن مطيع بن الاسود، فسألوه عن مقدمه فقص عليهم القصة،
فقالوا: اذكرنا لها، قال: نعم، ثم اقبل حتى دخل عليها، فكلمها بما امره به معاوية،
ثم قال لها: ان الحسن والحسين ابني علي وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس، وابن
الزبير وابن مطيع سألوني ان اذكرهم لك، قالت: اما هم فالخروج الى بيت الله
والمجاورة له حتى اموت اوتشير على غيري ذلك، قال ابو هريرة: اما انا فلا اختار لك
هذا، قالت: فاختر لي، قال: اختاري لنفسك، قالت: لو بل اختر انت لي، قال لها:
اما انا فقد اخترت لك سيدي شباب اهل الجنة، فقالت: قد رضيت بالحسن بن علي،
فخرج اليه ابو هريرة فاخبر الحسن بذلك وزوجها منه، وانصرف الى معاوية بالمال،
وقد كان بلغ معاوية قصته، فلما دخل عليه قال له: انما صنعت ذلك
خاطبا ولم ابعثك محتسبا، قال ابو هريرة: انها استشارتني فاستشرت
استشارتني فاشرت عليها برأيي، فقال معاوية عند ذلك: اسلم
ام خالد، ربح ساعي لقاعد، وآكل غير حامد. (مجمع الامثال ص ٣٠٠ - ٣٠١)
لابي الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري المتوفى ٥١٨ هـ
(ج ١)

صحيفة

عن حضرة الأبوان × انا بشر مثلكم

٢ بعيد ان تسمعه من غيري × واحتمامي لسر ×

٣ طاعة (رفيقا) قصر الصلاة ×

٤ الرحمه ~~هدية~~ هدنه حقيقة التوحيد

٥ النفس

٦ الخاطر

٧ البصيرة — الكشف

٨ عالم الخلق والامر

٩ العالم الروحاني

١٠ فاذا افهمت فاكتم × السيد خادم × الذكر القديم × فرق القول والكلام

١١ وهذا الولد المعظم × قال الفاشق × العماد ×

١٢ فتنة — بلاء — فتنة

١٣ معصية

١٤ الوحدانية ، تطلبا لعدم الاسماء والصفات مع انها موجودة بها

١٥ انا ربك × حاتم الاصم : فلان شخص كبير منزلة ×

١٦ رعاية الله باسمه العظيم الاعظم

١٧ لبيك ربك

١٨ وعن علي بن الموفق رحمة الله عليه قال

١٩ يزيد — ام خالد